Al-Itqan Journal of Humanities available online at https://iraqiqsa.org/Journal/index.php/AIJHS/index
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

المناهج الشرعية وسبل تطويرها لمواجهة التحديات

د. نصر محمد كاظم

كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

Islamic curricula and ways to develop them to meet challenges

Nassr Mohammed Kadhim

This research focuses on the suitability of the curriculum content in Iraqi universities for the minds and spirits of students in the 21st century. The Muslim world has undergone numerous changes, challenges, and developments, and the world has reached advanced stages of discovery, innovation, and remarkable scientific and technological leaps. This necessitates a re-evaluation of our academic curricula in general, and our religious curricula in particular.I do not claim that what I have written is infallible, nor that those who disagree are wrong. Rather, this is an effort within the field of scientific research, relying on several sources, studies, conferences, and articles related to curriculum development. I have added some insights, ideas, and suggestions relevant to the research topic. I have identified some shortcomings in the current curricula and the existence of other equally effective curricula that fulfill their intended purpose. The most significant of these shortcomings is the lack of a future-oriented vision in the current curricula, which is essential for effective learning. Furthermore, the current curricula lack the use of admonition, encouragement, warning, promises, and threats, along with clear explanations of the legal rulings pertaining to specific actions for specific individuals at specific times.

ملخص البحث في موضوع ملائمة مفردات المناهج الشرعية في جامعاتنا العراقية لعقول ونفوس الطلاب ونحن في القرن الحادي والعشرين بعد الميلاد وقد طرأت على الأمة الكثير من التغيرات والتحديات والتطورات والعالم وصل الى مراحل متقدمة من اكتشافات وابتكارات وقفزات علمية وتكنلوجية رائعة تدعونا لكي نعيد النظر بمناهجنا العلمية عموماً والشرعية خصوصاً.ولا أدعي صحة وصواب ما كتبت وخطأ من يخالفني ولكن هو جهد يصب في مجال البحث العلمي اعتمدت على عدد من المصادر والبحوث والمؤتمرات والمقالات الخاصة بصياغة المناهج التعليمية أضفت بعض الرؤى والأفكار والمقترحات التي تخص عنوان البحث.وحددت بعض المواطن الخلل في المناهج الحالية ووجود مناهج أخرى لا تقل كفاءة وتفي بالغرض التي وضعت له المناهج وكان أهم تلك المواطن هي افتقار المناهج الحالية الى الرؤيا المستقبلية التي تؤدي الدور اللازم وخلو المناهج الحالية من أسلوب الوعظ والترغيب والترهيب والوعد والوعيد مع بيان الحكم الشرعي المترتب على فعل معين على عبد معين في وقت معين.

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى وعلى آله وصحبه أولي النهى ومن سار على منهجه إلى يوم القضا. وبعد ان المناهج التعليمية في جامعاتنا العراقية تحتاج الى وقفة متأنية متجردة لتحديد المكان الذي نقف فيه اليوم، وأن تحدد الأهداف التي نصبو لتحقيقها، ثم بعد ذلك يسهل علينا رسم مسار لتقييم المناهج التعليمية وحجم ملائمتها لعلاج الواقع، وسد الثغرات وتثبيت ما صلح منها، وتطوير ما يحتاج الى تطوير لكي يلائم متطلبات العصر، ولكي تدخل بلادنا في سباق الأمم نحو المعالي وجعل هذه المناهج تفي بالغرض الذي أقرت من أجله، أن تكون مناهج صالحة لبث المفاهيم و العلوم التي تطمح ادارات الجامعات ترسيخها في عقول ونفوس الدارسين لتواكب مستجدات العصر وما يمر به العالم من تسارع الخطى في حيازة الابتكار وتطوير النظم وإيجاد مخارج وحلول المشكلات صنعها العمل وفرضها الواقع، وهي نتيجة حتمية للعمل والازدهار والرقي نحو الحضارة والتمدن.

كما ان غياب تطوير المناهج عموما والمناهج الشرعية خصوصا من المشكلات المستعصية والأمراض المزمنة التي تقف أمام عجلة التطوير والتجديد آن الأوان أن نتخلى عن رسم مناهج مؤقتة وليدة ردة فعل وسياسات خاطئة رسمت مناهج الجامعات في بلادنا، لهذا حري بنا أن نبحث عن رؤية جديدة ومشروع يلقي على عائقه استحداث مناهج وفق رؤية معاصرة تقوم به هيئة مستقلة ومدعومة يشترك فيها علماء النفس والاجتماع إضافة الى المختصين، لاسيما أن المناهج الشرعية لها خصوصية وتواجه تحديات كبيرة في رسمها فصار لزاما أن تتوحد الجهود لبناء رؤية واضحة ووضع خطة شاملة وفق اسس رصينة لوضع أساسيات المفردات المناهج وإقرارها ومراعاة تغيرات المجتمع وتقلبات النفس. الانسانية واعتماد الأساليب الحديثة في وضع هذه المفردات.وتجدر الإشارة إلى أن تطوير وتحديث المناهج العلمية في الجامعات مهمة ليست باليسيرة وإنما هي مهمة تحتاج إلى خطوات مدروسة وفق منهجية وبحث ومراجعة وإن تطوير المناهج العلمية في الجامعات خطوة لا غنى عنها لكل من يريد النهوض بالبلاد. ولهذا يعتبر المنهج بمفهومه الحديث خطة مكتوبة ومعتمدة للتعلم والتعليم، وهو يمثل جميع الخبرات التي تقدمها الجامعة للطالب. سواء أكان ذلك الفصل أم خارجه أم كان داخل الجامعة أو خارجها وبتوجيه منها، وبذلك فإن المنهج لا يعني الكتاب فقط كما يظن الكثير. والاهتمام بالمنهج وتطويره حظي بكثير من العناية في كثير من دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي تقف في مقدمة الدول المتقدمة علمياً في عصرنا الحاضر، وما ذلك إلا الأهمية الدور الذي يقوم به في تشكيل شخصية الإنسان في جميع جوانب النمو المختلفة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية، الأمر الذي يساعد في تكيفه مع واقعهم المعاصر وبعدهم للمستقبل بكل متغيراته المحتملة، وإن ما تدعو إليه المؤسسات الغربية فأكثر من مناسبة من ضرورة تغير المناهج الدراسية في مصر والسعودية وبعض الدول العربية والإسلامية تشخيص من زاوية واحدة، وهو مصلحة هذه الدول فقط وليس حرصها على تقدم بلادنا، فتغيير المناهج أو تبديلها صحيح بغية التطوير ومسايرة المستحدثات الحضارية والعلمية المعاصرة، ولكن ليس كل تغيير يؤدي بالضرورة إلى تطوير، إننا كامة إسلامية ينبغي أن نحافظ على هويتنا وأن تكون لنا شخصيتنا المستقلة، وإن تعرف بالضبط ماذا تريد وما نوعية الناتج البشري الذي تطمح عليه[١].

المطلب الأول تحديث المناهج الجامعية وفق مفاهيم ومعايير الجودة

إن دراسة مفاهيم الجودة واستخدامها في تحديث المناهج الجامعية أصبح ضرورة، إذ من غير الممكن أن تبقى المناهج الجامعية بأليتها وأدواتها ومناهجها التقليدية في عصر المعلوماتية التي نعيشها لأنه يكرس الفجوة بيننا وبين الدول المتقدمة. إن لتطوير المناهج العلمية دور أساسي مهم في تطوير مجمل العملية التعليمية، وإن التطور هو سنة الحياة الإنسانية المتجددة دوما، والعلم جزء من الحياة المتجددة، ومن ثم ينبغي أن تعكس المناهج الجامعية التطورات الحديثة في مختلف ميادين الحياة حيث إن النمو المعرفي سريع جداً مما يحتم تحديث المناهج بصورة مستمرة وإن عملية التحديث والتطوير هي عملية متكاملة، ويجب أن يواكب تطوير الأهداف التعليم العالي، وأن لا يكون هدفه مجرد الحصول على الشهادة الجامعية، بل تحقيق التنافسية على المستوى المحلي والإقليمي مما يتطلب عملاً متواصلاً على مستويات متعددة وفي مجالات مختلفة تخضع للتغير المستمر ومواكبة العلم المعاصر. وبناء على ذلك يعتبر التحديث تجديداً للمعلومات أو المفاهيم التي طرأ عليها تعديل أو التي تقادمت بمرور الزمن فتوقف نموها أو تغيرت اتجاهاتها أو ثبت خطؤها، ويمكن أن يتم التحديث من قبل التدريسي عند إعداد المحتوى وعند المرور بالمعلومات والمفاهيم العلمية.وقد هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع المناهج الجامعية وصولاً إلى تحقيق منهج علمي حديث يتناسب مع ما يشهده العلم من تطور كبير في هذا المجال. إذ تعد المناهج أحد أهم حلقات العملية التعليمية، لأن لها دور كبير في إيصال المعلومة إلى المتلقي (الطالب)، ويلاحظ أن معظم المناهج المستخدمة في الجامعات العراقية هي مناهج قديمة، وان معظمها تم تأليفه في ثمانينيات القرن الماضي، علماً أن هذه المناهج تعتمد في الأصل على مناهج ألفت في الجامعات الغربية المتقدمة، وتم تأليفها في سبعينيات وستينات وحتى خمسينيات القرن الماضي. إن تحديث المناهج يجب أن يستند إلى مصادر موثوق بها ذات إصدارت دورية مستمرة مثل الدوريات العلمية المحكمة، ويجب أن تكون عملية التحديث مستمرة ومتواصلة مع تغيرات العصر، كما أن التحديث يجب أن يلائم الظروف الفعلية ونظام القيم التي يجري في إطارها التحديث، ومن أجل تحديث وتطوير المناهج الجامعية في العراق يجب إتباع آليات تحديث ضرورية للنهوض بواقع المناهج[٢].

- **مقترحات لتحديث المناهج الجامعية**

لا بد من التوجه نحو الجودة، ولكن هذا يحتاج إلى خطة شاملة من أجل إنجاح العملية التعليمية في الجامعات العراقية، ولا بد من القول إنه لا مجال لتحديث المناهج الجامعية وتحقيق الأهداف المنشودة من ذلك التحديث إذا استمر التدريس يعتمد على أسلوب التلقين (القاء المحاضرة من قبل التدريسي وحفظها من قبل الطالب لأداء الامتحان والحصول على الشهادة ومن ثم نسيان المعلومات .....)[٣].

وفي ظل أساليب التقويم السائدة، ولكن يتوجب من العمل إيجاد بيئة حقيقية لمناهج علمية متطورة تعمل على تنمية التفكير والبحث العلمي والابداع في مختلف المجالات والتخصصات، وبالإمكان تحديث المناهج الجامعية عن طريق

١. العمل على وضع رؤية مستقبلية للمناهج الجامعية وذلك بصياغة أهداف واضحة وربط هذه الأهداف بمعايير الأهداف العالمية والإقليمية ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تقويم المناهج الجامعية الحالية المستخدمة في الجامعات العراقية التحديد مواطن الضعف فيها ومن ثم وضع أطار جديد للأهداف لا يحقق متطلبات الوقت الحاضر فقط وإنما يساعد على الأعداد المتغيرات المستقبل.

٢. التواصل مع الجامعات العالمية المتقدمة ومراكز البحث والتطوير لتحديث أساليب البحث العلمي عن طريق دراسة الأسباب والنتائج وتحديد إذا ما كانت الأسباب الموجبة للظواهر المختلفة ما زالت قائمة في العصر الحالي أو اختفت وظهرت بدلا عنها مسببات أخرى وكذلك النتائج فإذا اختلفت أسباب الظاهرة ونتائجها لاختلاف ظروف العصر لا داعي للتركيز على دراستها بصورة منفصلة عن الواقع.

٣. توظيف التطور العلمي من أجل خدمة العملية التعليمية وذلك باستخدام وسائل حديثة وإدخال التكنلوجيا من أجل إيصال المعلومة للطالب بأجهزة العرض والأنترنيت وتوظيف التقنيات الحديثة من خلال برمجة المواد الدراسية على برامج تعليمية خاصة واصدار أقراص مدمجة تناقش موضوعات علمية بصورة أكثر حداثة وتتكامل مع متطلبات تطوير المناهج الجامعية.

٤. تحديث مفردات المناهج الجامعية الحالية المستخدمة في الجامعات العراقية وذلك عن طريق إحداث تطور نوعي وكمي المفردات المنهج الحالي، من خلال إعادة ترتيب الأفكار وتنظيمها بحيث ترتبط بحاجات ومشكلات الفرد والمجتمع التي تفرض نفسها في هذا العالم المتغير، وإعادة النظر بإحلال قضايا ومشكلات الحياة اليومية محل بعض موضوعات المحتوى الدراسي الحالي سواء بالحذف أو الاستبدال، ويتم ذلك عن طريق أنشاء مركز بحثي المتابعة آخر ما تم التوصل اليه في المجالات العلمية والانسانية وذلك بالمتابعة والحضور والمشاركة في المؤتمرات العلمية على المستويات العالمية والاقليمية والمحلية، ومتابعة ما ينشر في المجلات والدوريات العالمية المحكمة من بحوث علمية رصينة عن طريق الاشتراك في هذه المجلات والدوريات.

٥. العمل الجماعي من أجل تغيير العمل الجماعي أو أعادة صياغة المناهج الجامعية وذلك عن طريق وضع استراتيجية شاملة على المستوى الوطني تضطلع وزارة التعليم العالي فيها بدور رائد وكبير وبالتعاون مع الجامعات العراقية والاسترشاد بآراء الاساتذة والتدريسيين في كل قسم من اقسام الجامعات العراقية من أجل تغيير واقع المناهج المتخلف حاليا عن مواكبة التطورات العلمية المتسارعة[٤].

٦. عمل حوارات مفتوحة وطرح اسئلة عن ظواهر مختلفة من أجل تشجيع الطالب على الابداع والنقد البناء للوصول إلى نتائج مهمة وهذا يتطلب توفير مناخ ملائم يشعر الطالب بحريته بإبداء وجهة نظره واحترام الرأي الآخر والامتناع عن الاتخاذ موقف سلطوي من جانب التدريسي في الحوار ومناقشة الامور من كافة الجوانب قبل اصدار الاحكام والآراء النهائية وتنمية قدرة الطالب على التلخيص والشرح وتقديم التقارير العلمية وتنمية اهتماماتهم المستقبلية والمساهمة في إجراء دراسات مستقبلية مبسطة.

٧. الاهتمام بالتعلم وذلك عن طريق إثارة اهتمام الطلاب بالتعلم الذاتي وحب المعرفة والاهتمام بالتعلم عن بعد واستخدام البرامج التعليمية في المجالات العلمية المختلفة والاهتمام بالتطبيقات العلمية بقدر الاهتمام بدراسة الجوانب النظرية.

٨. التوأمة بين الجامعات العراقية ونظيراتها الأجنبية وعقد اتفاقات شراكة علمية حقيقية بما يسهم في تطوير الجامعات العراقية.

٩. تحديث أساليب التقويم عن طريق تقويم المناهج الجامعية من منطلق تحقيق الجودة الشاملة للعملية التعليمية، من خلال مراجعتها بصورة مستمرة، وتحليلها، ورصد الظواهر المختلفة منها، وتشخيص جوانب الضعف من خلال خطة شاملة لجميع مكونات المنهج كذلك تقويم أداء الطلاب وتوظيف المعلومات التي تم اكتسابها من خلال تنويع أساليب التقويم بحيث لا تقتصر على الاختبارات التحريرية وإنما إضافة اختبارات أخرى مثل الشفهية ومقاييس اتجاهات وميول الطلاب ومقاييس التفكير العلمي والإبداعي لدى الطلاب من أجل الوصول الى تقويم سليم للطلاب.

١٠. تطوير العلاقة بين الجامعة والمجتمع حيث يفترض أن يكون أساتذة وطلاب الجامعات أهم مصادر التطوير والتحديث في المجتمع المختلفة.

إن فلسفة التعليم العالي تقوم أساسا على الاسهام في تحقيق التنمية في المجتمع وتلبية متطلباته واحتياجاته فالتعليم العالي هو المصدر الرئيس لتكوين المهارات والخبرات العالية في المورد البشري باعتباره أهم الموارد لإحداث تنمية شاملة في أي مجتمع من المجتمعات التي تريد النهوض والتطور.ولتحقيق الجودة الشاملة، أي العمل على تحسين مجمل العملية التعليمية في الجامعات العراقية، بما تتضمنه من تدريسي وطالب ومنهج ومبنى ومرافق صحية وبيئة عامة ومناخ عام داخل وخارج الجامعة فلا بد من تحسين وتحديث مفردات المناهج الجامعية من أهداف ومحتوى

وتكنلوجيا تعليم وأساليب تعلم وتعليم وأساليب تقويم والاهتمام بأجراء تقويم شامل بعد كل مرحلة من المراحل السابقة والاهتمام بوضع معايير لخريج التعليم العالي في كل تخصص علمي أو أنساني ومعرفة مدى توافر هذه المعايير في الخريجين للوصول الى مستوى مقبول من الجودة[٥].

المطلب الثاني رؤية جديدة في وضع المناهج الشرعية

إن على من يضع المناهج أن يراعي أهمية مفردات المنهج (المرحلة والتخصص)، فمثلا في مادة الفقه الاسلامي يبدأ بالأحكام الفقهية التي لا يعفى العبد من السؤال عنها، ويكون معها ذكر جزاء ذلك العمل من وعد ووعيد وترغيب وترهيب، ويجب أن لا تخلو هذه المناهج من التأكيد على أسباب النهوض ورفع الهمة والابتعاد عن مسببات اليأس والقنوط والتسليم السلبي للأقدار، كما يجب أن توضح للدارسين ثمرات بناء مجتمع مسلم لا سيما المدنية والتحضر القائم على سيادة الحوار والتفاهم والشورى واحترام الرأي الآخر مهما أبتعد، وعدم فرض الآراء وتعنيف الفكر المخالف، وضرورة التأكيد على حرمة الدم المسلم، والمحافظة على أمن المجتمع، وعدم انتهاك كرامة النفس الانسانية، وال درج في هذه المناهج منها أدب طالب العلم واحترام العلماء والقائمين على خدمته، ومن يقوم بدور إيجابي في إحداث التغيير الذي تنشده المجتمعات الطموحة التي تبتغي العلو والرفعة ووجوب أثبات المزاوجة بين العلم والأيمان وعدم التقاطع بينهما، وعلى العكس تماما فهما جناحا الأمة اللذان تطير بهما نحو القمة ولكل ميدانه وساحته.

إن أحكام الشرع العظيم ونصوص القرآن الكريم لا تتقاطع مع العلم وهذه من أوجه إعجازها، ولابد من دراسة التاريخ دراسة تحليلية جديدة متجردة لا تكتفي بسرد الحادثة التاريخية بل تحليلها تحليلا يواكب تطورات المجتمع، وإن كثيرا من الحوادث التي مرت بالأمة على مر الزمان تشابه ما يمر بنا اليوم في الأصول تختلف في التفاصيل، وكذلك التفسير فآياته تتجدد، وكذلك الفقه فإن الفتوى بمسألة طارئة لا بد لها من عالم فقيه بأمور الشرع وتفاصيله يسانده في ذلك طبيب مسلم واقتصادي أمين وسياسي بارع وإعلامي صادق ليخرج الحكم الشرعي في هذه الحادثة بصورته النهائية التي ترضي الله سبحانه وتعالى وترفع الحرج عن العباد.لم تبدأ الدعوة الإسلامية بالأحكام التكليفية، وإنما بدأت بتعريف الناس بربهم سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته آثار ذلك في مخلوقاته... بدأت تعطي للإنسان فكرة عن ماهيته من أين جاء؟ ولماذا جاء الى هذه الحياة الدنيا؟ خالق له صفات الكمال كلها، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الحكيم العليم، ومخلوق مفتقر إلى خالقه لا يملك من أمره شيئا، وأن الله أوجد الإنسان لعبادته، وأنه يوما ما حين يشاء خالقه سيعود أليه ويحاسبه على ما قدم وآخر، ويكون للمحسنين الجنة، ويكون للمسيئين النار.في هذا السياق جاءت التكاليف الشرعية على العبد، يقول الله تعـــالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[٦]، فـانظر كيـف يضع الحال يوم القيامة ضابطا للمكلف، وحافزا للعمل بالتكليف الشرعي ومجاهدة النفس للصبر على الطاعة.

ويقول الله تعالى: ﴿ **وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾[٧]، فمن مات في سبيل الله أو قتل تنتظره مغفرة أو رحمة من عند الله هي خير مما يجمع الناس، فيكون الحث على مواجهة الموت أو القتل في سبيل الله والجزاء مغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون.ويقول الله تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾[٨]، فهنا أمر بالسير في الأرض طلبا للرزق، ويضبط هذا الأمر بأن الى الله النشور، وهذا يفهم منه بالإشارة تذكير الساعي على رزقه في الأرض بأنه راجع الى الله يوما ما وموقوف بين يديه ومحاسب على عمله إن كان خيرا أو شراء ومثل هذا كثير في كتاب الله. فالقرآن الكريم[٩] كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله بأنه يشمل: معرفة المتوجه إليه وهو الله سبحانه وتعالى، ويشمل هذا علم الذات والصفات والأفعال، معرفة كيفية التوجه أليه، وهذا يشمل العبادات والعادات والمعاملات، مال العبد ليخاف الله به ويرجوه، وهذا يشمل الآيات التي تتكلم عن الموت وما بعده من ثواب وعقاب في الآخرة وما يستحقه جزاء مناسباً على فعله[١٠]، ولهذا امتثل الصحابة رضي الله عنهم امتثالا فوريا عند نزول الأمر بالفعل أو الترك، لذا ألقيت أواني الخمر في الطرقات حين سمع القوم أن الخمر حرمت وشقت النساء مروطهن وتخمرن بها حين نزلت آية الحجاب من غير تردد أو تباطؤ، إلا إننا اليوم نجد في المناهج التعليمية أن الفقه يدرس منفصلا عن سياق الوعد والوعيد والتعريف برب العالمين أو ذكر الترغيب والترهيب وما له وما عليه. تم الفصل بين الوعظ الذي انحصر الكلام فيه عن الموت وما بعده، والفقه الذي اختص بتدريس الأحكام التكليفية المتعلقة بالشعائر : صلاة، وزكاة، وحج، والشرائع الزواج، والبيع والحدود، والطلاق والعقيدة التي تتكلم فيما يختص بأسمائه وصفاته تعالى، ومسائل الإيمان والكفر، تدرس الأحكام التفصيلية الجزئية (الفقه) دون ذكر للثواب والعقاب في المسألة، فقط يكتفي بتحديد نوع الخطاب التكليفي : الوجوب أو الندب أو الإباحة أو الحل أو الحرمة، وتدرس قضايا العقيدة بصورة مستقلة في المناهج، مما يفهم منه انفصال العقيدة أعمال القلوب، عن مادة الفقه أعمال الجوارح الخارجية وبسبب هذا الفصل في عملية التربية أو الطرح العلمي المتواجد في الساحة كثرت جرأة الناس على الحلال والحرام وخاصة إن كثيرا من مسائل الفقه فيها خلاف. وبسبب هذا الفصل كثر الكلام في أمور العقيدة حتى تحولت مسائل الإيمان والكفر والأسماء والصفات الى مسائل نظرية كلامية بعيدة تماما عن مسائل العمل وأقرب ما تكون الى الجدل، والكل يدعي صحة المعتقد فقط حين تصح عنده هذه الأمور نظريا[١١].

وفي المناهج الدراسية التي تدرس في الأزهر مثلاً الأمر أشد من هذا كله، حيث يدرس الطلاب في المراحل الاعدادية والثانوية (سن المراهقة وما يليه) الأحكام الفقهية دون أن تتطرق المناهج الدراسية الى عالم الآخرة (الثواب والعقاب)، فمثلا يدرس الزنا ماهيته وحده، وطرق إثبات الحد، والصور التي لا يجب فيها الحد، ثم يكتفي بعد ذلك بالقول إن الزنا حرام. ويخرج المتلقي وهو في سن المراهقة من هذا الأمر بحصيلة توصيف فاحشة الزنا وكيف تكون دون أن يعطى جرعة لازمة في مثل هذا الوضع في الترغيب والترهيب. وقل مثل هذا عن الجهاد وما يدرس فيه من أحواله وأحكامه ثم بعد ذلك يذكر حكمه الشرعي، ولا يأتي أي ذكر للآيات والأحاديث التي ترغب في الجهاد في سبيل الله ولا حال المسلمين يوم كانت الجيوش ترابط على الثغور، وحالهم اليوم وقد استباح الأعداء حرمتهم حين تركوا العمل الجاد على بناء بلادهم والدفاع عنها.إذن نحن نحتاج إلى قراءة جديدة لعملية المناهج التعليمية الشرعية في مؤسساتنا التعليمية بحيث يتم الربط بين أمور العقيدة وأمور الفقه والترغيب والترهيب تأتي الأحكام بين يدي الثواب والعقاب واستذكار عظمة الله الأمر الناهي، فمثلا الكلام عن الغسل من الجنابة وهي مسألة فقهية فهي سبب للغسل؛ لأن الله سبحانه وتعالى أمر بذلك بشرعه العظيم، فالنية هنا في الغسل ويقاس عليه غيره نيتان نية الامتثال لأمر الله، ونية رفع الحدث الأكبر، وفي ثنايا الغسل تكون هناك نية الامتثال لهدي النبي صلى الله عليه وسلم من البدء بالوضوء ثم الشق الأيمن ... الخ .نحتاج اليوم إلى صياغة مناهج تعليمية جديدة وعلى جميع المستويات في مؤسساتنا التعليمية والتربوية في صورة مادة تثقيفية تخاطب الناس بذات الخطاب الدعوي الذي خاطبهم به الرسول –صلى الله عليه وسلم – في مكة وفي المدينة، نحتاج لربط مسائل الاعتقاد التي تضبط التصور الداخلي عن الله وعن الخلق وعن الدار الآخرة بما فيها من ثواب وعقاب وبين مسائل الفقه التي تضبط حركات الجوارح[١٢].

المطلب الثالث الأصالة مع التجديد في مناهجنا التعليمية

يجب أن يقوم بهذا العمل (وضع المنهاج)جمع من المتخصصين الذين يعملون في الميدان ويعلمون احتياجاته وما يمر به من عقبات، ويعالجون الأخطاء، ثم ينقلون تصورات أهل الميدان وترجمة ما يريدون في إصلاح ما كان من خلل في المناهج أولاً بأول لكي تُصحح وتطور وفق دراسات مستفيضة محايدة بعيدة عن الميول والتوجهات المؤقتة، وقد لاحظنا سلبيات رافقت وضع المناهج على مدى العقود الماضية ومنذ إنشاء الدولة العراقية الحديثة ووزاراتها المعنية بالتعليم بدءاً من وزارة المعارف قبل تسعة عقود تقريباً وإلى يومنا هذا، من هذه السلبيات:

ظن بعض العاملين في مجال وضع المناهج العصمة والقدسية لبعض المفردات والمواد، وهي العصمة أو القدسية، إنما هي من صنع البشر في حقبة زمنية أوصله اجتهاده إلى هذا المؤلف أو المنهج[١٣]. لطالما سمعنا بصعوبة منهج اللغة العربية في الجامعات العراقية وتبعثره وكثرته وسعته سعة ليست في محلها، وعدم موافقته الواقع الطلبة حيث ضعف مستوى قراءتهم وثقافتهم ومطالعتهم للكتب القديمة، ومع هذا أستمر منهج ابن عقيل هو المقرر في مادة النحو في كلياتنا مع وجود مناهج معاصرة أسهل وأقرب إلى ذهن الطالب وتؤدي نفس الغرض، حيث بدأت تدرس في الجامعات العربية، في مصر والأردن وسوريا وغيرها من البلاد، وبقيت مفرداته لم تتغير رغم تغير مستويات الطلبة، فقبل أربعة عقود كان الطلبة يفهمون ما معنى: (لزيدٍ صوتٌ صوتَ حمار)، أما اليوم فهذه الأمثلة بعيدة عن واقع طلبتنا، فلم يروا زيداً ولا الحمار[١٤]. فلا تصح هذه القدسية على هذه المناهج، وليس بعيداً الحكم بفشل نظيراتها، ولكن هذه المسألة لم تدرس ولم يبحث فيها، وكذلك هو الحال في مناهج العلوم الشرعية الباقية في الفقه والتفسير والأصول. نحتاج موقفاً جريئاً في تطوير وتحديث المناهج المواكبة عصر الحداثة والعولمة والتواصل الاجتماعي، يجتاز العقبات الكبيرة أمثال الجهل الذي يعتبر الأب الشرعي لكل أمراض المجتمع وتخلفه وتراجعه، ومحاولات تغريبنا وطمس هويتنا العربية الإسلامية الأصيلة، وبث الأخلاق والقيم والعادات الدخيلة وعقبة الفقر والبطالة وتدني المستوى المعاشي، ومحاولة إيجاد فرص عمل والنهوض بالاقتصاد، وكذلك عقبة الانغلاق الفكري والتعصب المذهبي والطائفي المقيت وفكر إلغاء الآخر وتهميشه واقصاءه وانتشار ثقافة العنف والجريمة وإرهاب الأمنين وتهجيرهم وظلمهم واغتيال الطاقات وإبدالها بروح الحوار والمنطق وفهم الآخر والعمل بروح الفريق الواحد.وبما أن المؤسسات التعليمية كلها بما فيها الجامعات هي المؤسسات التي تهتم ببناء الفرد المسلم من جميع جوانبه الاجتماعية والنفسية والعقلية والخلقية والجسدية وتعدل من سلوكه واتجاهاته، كان لا بد من مراعاة عوامل التغيير والبناء وربطها بالمؤثرات والمتغيرات الثقافية والحضارية، وربط هذا بواقع التلميذ وعقيدته.

وهناك أسس يجب أن يقف عندها من يضع المناهج وهي:

١. الأساس المعرفي:

الأساس المعرفي في الإسلام يعنى النظرة الإسلامية لجميع أنواع معارف العلوم التي يجب أن يتعلمها الفرد المسلم أو الجماعة حسب فائدتها ودرجة نفعها لهم مع عدم معارضتها للتعاليم الإسلامية التي تنطلق منها لهذا فطبيعة المعرفة التي تكون المنهج تكون مسئله من التعاليم الإسلامية (

أختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فقال العلماء هو العلم بالفقه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة، وأما العلوم التي ليست فرضا فتنقسم الى شرعية وغير شرعية فالعلوم التي ليست بشرعية تنقسم الى ما هو محمود والى ما هو مذموم والى ما هو مباح.

فالمحمود ما ترتبط به مصالح وأمور الدنيا كالطب والحساب وأما المذموم من العلوم كعلم السحر والشعوذة، وأما المباح منه فالعلم بالأشعار وتواريخ الأخبار وما يجري مجراه[١٥]، وأما العلوم وهي المقصودة بالبيان فهي محمودة، كلها فالأصول أربعة: كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة وآثار الصحابة، والفروع هي ما فهم من الأصول لا بموجب ألفاظها، بل بمعان تنبهت لها العقول والمقدمات وهي التي تجري منه مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو، فإنها آلة لعلم كتاب الله والتفسير والناسخ والمنسوخ وعلم أصول الفقه وعلم الرجال وأسمائهم وأنسابهم فهي كلها محمودة، بل كلها من فروض الكفاية، إذن التربية الإسلامية ليست غاية وانما هي وسيلة لغاية وهي بناء الأنسان الكامل المتكامل القادر على أن يحمل رسالة الإسلام بعد إيمانه بها ويلم بعقيدته ويطبق شرع الله في نفسه ويأمر غيره لتطبيقه ثم نشره بين الطلبة ليكونوا صالحين محققين لأهداف الإسلام في المجتمع.إذن الأساس المعرفي لمنهج التربية الإسلامية يقوم على مقومات العقيدة الإسلامية وفلسفته تشكل الخبرات و المعلومات المكونة لمنهج الدراسي، كما إنها تستمد من الأدلة العقلية والنقلية والحسية التي تسعى لإسعاد المجتمع المسلم في الدنيا والآخرة ومما لاشك فيه إن الله هو المثل الأعلى للمسلمين وهو الغاية القصوى التي يجب أن تنتهي اليها كل غايات التربية والتعليم وأن القرآن الكريم هو نقطة الانطلاق لبناء النفس الإنسانية في الفرد وبناء الأسرة ثم بناء الإسلامية القائمة على شرع الله بالحق وإقامة نهجه الباني المصدر الرباني الإنساني الهدف من الأرض.

٢. الأساس الفلسفي أو الفكري

جاءت الشريعة مكتملة الجوانب لبناء الأنسان المسلم الذي يعمل لإسعاد نفسه ومجتمعه، فقد ضمنت تعاليم الإسلام العقيدة والعبادة وتشريع الحكم والفقه ونظام الأسرة والمجتمع وجميع ميادين الحياة وفق التصوير الإسلامي، فالإسلام بهذا المفهوم هو ايدلوجية المجتمع المسلم وهو عقيدة الفرد والجماعة هو توجيه وتشريع وهودا هو الأساس الفلسفي للتربية الإسلامية الذي ينادي بعبادة الله سبحانه وتعالى والإيمان بوحدانية وهو الذي خلق الأنسان وكرمه واستخلف في الأرض لتعميرها عالما بأن الأرض والكون جميعه مسخر للإنسان كما إنه عامل هام وميدان واسع للتأمل والتفكير المعرفة الله سبحانه وتعالى، هذا كله يتطلب من الفرد المسلم أن يلتزم بما فيه مع الإيمان الكامل بأن الإسلام جاء بأخر الرسالات وهو منهج حياة كامل وإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[١٦]، كما قال تعالى: ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[١٧]

من هذا كله يتضح إن هذا الأساس هو أساس يستمد أهميته من نظرة الإسلام الى الكون والأنسان والحياة عامة كما يقوم هذا الأساس على الإيمان بالقيم والمثل العليا التي أنزلها الله سبحانه وتعالى والإيمان بأن الكون وما فيه من ماديات يخضع في تطوره من العوامل يجب على الأنسان أن يفكر ويجتهد في الكشف عنها، وكل ذلك مبني على مبدأ الفروق الفردية بين الأفراد المتعلمين.

٣. . الأساس النفسي:

اهتمت التربية الاسلامية بعلم النفس حتى تكتشف مقدرات واهتمامات وميول ورغبات المتعلم حتى تتوفر له الخبرات والمعلومات المناسبة له لكي يستفيد منها في نموه الكامل المتكامل بجميع جوانبه ليكتسبه سعادة الدنيا والآخر وهو هدف التربية الاسلامية، وبهذا يوفر علم النفس أفضل الطرق لتعليم الفرد المسلم الذي يلبي حاجاته العقلية والجسدية والخلقية والاجتماعية في توازن.فعلم النفس يتعامل مع الانسان كائن حي يرغب ويحس ويدرك وينفعل ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد ويفعل مع تأثيره بالمجتمع الذي يعيش فيه وهو يؤثر فيه ايضا في ذلك المجتمع.المقصود من كل هذا التدرج في المفاهيم مع مراعاة القدرات العقلية للمتعلم حتى تتحقق الشخصية الاسلامية المتزنة.قال الامام الغزالي[١٨] في الاهتمام بعلم النفس المراعاة قدرات المتعلمين: أن لا يخوض في فن من الفنون علم دفعة واحدة، بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم، فإن العمر إن كان يتسع لجميع العلوم غالبا، فالحذق أن يأخذ من كل شيء أحسنه .. ويصرف قدرته في الميسور من علمه الى استكمال العلم الذي هو أشرف العلوم وهو علم الآخرة ... ولا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله، فإن العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق الى بعض .. وعلى المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي اليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله، اقتداء بسيد البشر حيث قال : (نحن معشر الأنبياء أمنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم ... وأن يلقى اليه الجلي اللائق به)[١٩][٢٠] .

٤. الأساس الاجتماعي:

الاسس الاجتماعية تمثل الجانب العلمي والاجرائي للأسس المذكورة سابقا والتي تمثل الجانب النظري لأسس المناهج، وفي هذا الأساس توضع الأهداف الرئيسية التي تحدد حاجات وقيم ومتطلبات المجتمع التي تسمى التربية لغرسها في الفرد المتعلم والذي هو جزء من ذلك المجتمع[٢١].

- **تجارب عملية قامت بالتغيير والتطوير**

هذه هي تجارب الدول من حولنا فاليابان والمانيا استشعرنا أهمية إصلاح نظامها التعليمي بعد الحرب العالمية الثانية فتغير وضعها من حال الى حال، كما إن أمريكا نفسها استشعرت نفس الخطر المحدق بنظامها التعليمي، فوجه المعنيون بالتعليم بالولايات المتحدة في أغسطس ١٩٨١م بتشكيل لجنة من ثمانية عشر عضوا لدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة، وتقديم مقترحات لإصلاحه بهدف رفع مستوى التعليم لديهم، وقد قامت اللجنة بدراسة العديد من التقارير والبحوث حول تقويم التعليم وخلصت في إبريل ١٩٨٣م بإصدار تقرير موجه الى الشعب الأمريكي تحت عنوان (أمة في مواجهة الخطر) جاء فيه أن هناك اتجاها نحو التحصيل الأقل جودة وقبول مستويات متدنية من أداء الطلاب، الأمر الذي ينذر ويهدد الشعب الأمريكي بفقد مكانته العلمية والاقتصادية وأيضا ثقافته وقيمه الاجتماعية.فأمريكا نفسها حريصة كل الحرص على أهمية المحافظة على ثقافتها وقيمها الاجتماعية، لا بل إنها تعتبر إنه لو قامت قوة معادية بفرض أداء تعليمي قليل الجودة على الشعب الأمريكي لكان ذلك مدعاة للحرب.فإذا كان الحال كذلك فإنه من باب أولى أن تعمل مؤسساتنا التعليمية على اختيار ما يناسبها من مناهج تعليمية تتماشى مع ثقافتنا وقيمنا ومعتقداتنا.

- **جهود عربية في مجال تطوير المناهج :**

١. إن الاهتمام الذي توليه الدول المتقدمة بنظامها التعليمي يجب أن يكون درساً نستفيد منه كدول نامية في عالمنا العربي بحيث لا نتنازل عن مبادئنا ومعتقداتنا وما نراه في صالحأمتنا، والحقيقة إن لنا في ذلك تجربة فبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧م شعر المسؤولون في وزارات التربية والتعليم في العالم العربي بأهمية مراجعة النظام التعليمي، فعقد وزراء التربية والتعليم مؤتمرهم الثالث في فبراير شباط ١٩٦٨م في الكويت وخلصوا الى أهمية تعميق التربية الروحية والخلقية والتربية العسكرية العملية لترسيخ الإيمان وروح الجهاد والتضحية والفداء وجعل الاستشهاد في سبيل الله دفاعاً عن الوطن والأمة أغلى وأعز الغايات، وقد كان من أهم التوصيات في المؤتمر ما يلي:

١. ضرورة بناء فلسفة التربية والتعليم في الوطن العربي على الإيمان بالله والمثل العليا للأمة العربية، وأن يكون هذا الإيمان مصدراً للسلوك العام والخاص للفرد والمجتمع.

٢. تطوير مناهج وكتب التربية الدينية والتربية الوطنية تطويراً يحقق غرس هذه القيم في نفوس الناشئة.

٣. الإهتمام بمادة التربية الدينية واعتبارها مادة أساسية.

٤. التنسيق الفعال بين أجهزة التوجيه المختلفة في المجتمع من تربية وإذاعة ومؤسسات رعاية الشباب والأندية الاجتماعية بحيث تتعاون جميعا من أجل إيجاد جيل مؤمن بالله واع مستنير يقدر المسؤولية ويكون على مستوى الأحداث الجارية في العالم العربي.

الخاتمة

سبقني في هذا المجال – تطوير المناهج – كثير من الباحثين ولكن لم أجد من كتب في موضوع تطوير الاختصاصات الشرعية بالتحديد (لاسيما في العراق) فأردت أن أقدم الجامعات العراقية في مجال تطوير المناهج وأضيف جهدا الى جهود زملائي الباحثين الشيء اليسير المتواضع لعله يساهم في بناء البلد بهذا الجهد.ملخص البحث في موضوع ملائمة مفردات المناهج الشرعية في جامعاتنا العراقية لعقول ونفوس الطلاب ونحن في القرن الحادي والعشرين بعد الميلاد وقد طرأت على الأمة الكثير من التغيرات والتحديات والتطورات والعالم وصل الى مراحل متقدمة من اكتشافات وابتكارات وقفزات علمية وتكنلوجية رائعة تدعونا لكي نعيد النظر بمناهجنا العلمية عموماً والشرعية خصوصاً.ولا أدعي صحة وصواب ما كتبت وخطأ من يخالفني ولكن هو جهد يصب في مجال البحث العلمي اعتمدت على عدد من المصادر والبحوث والمؤتمرات والمقالات الخاصة بصياغة المناهج التعليمية أضفت بعض الرؤى والأفكار والمقترحات التي تخص عنوان البحث.وحددت بعض المواطن الخلل في المناهج الحالية ووجود مناهج أخرى لا تقل كفاءة وتفي بالغرض التي وضعت له المناهج وكان أهم تلك المواطن هي افتقار المناهج الحالية الى الرؤيا المستقبلية التي تؤدي الدور اللازم وخلو المناهج الحالية من أسلوب الوعظ والترغيب والترهيب والوعد والوعيد مع بيان الحكم الشرعي المترتب على فعل معين على عبد معين في وقت معين.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت. ٢٩/١
٣. استخدام معايير الجودة في تحديث المناهج الجامعية، وليد محسن على ورباب غازي لعيبي جامعة ميسان، ورقة عمل.
٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٥. آليات تحديث المناهج الجامعية، فتحية صبحي اللولو.
٦. برامج العلوم الزراعية، جودة جمل وآخرون، الإغاثة الفلسطينية.
٧. التعليم الجامعي المعاصر، محمد منير مرسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.
٨. الجودة في التعليم العالي، المجلد الأول، العدد الثاني ٢٠٠٥م.
٩. دراسة مقارنة عن التعليم الياباني والتعليم الأمريكي، أدوارد بيوشامب، دار المعرفة للتنمية البشرية ٤٢٠ هـ.
١٠. دعوة لصياغة مناهج شرعية جديدة، محمد جلال القصاص.
١١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الفكري الحنبلي، أبو الفلاح(المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.
١٢. طريق البناء التربوي الإسلامي، عجيل النشمي، دار الدعوة، ١٤٠٩هـ.
١٣. العولمة وتطورات العالم المعاصر، سعاد جبر.
١٤. الفجوة الرقمية، نبيل علي ونادية حجازي، سلسلة عالم المعرفة الكويت ٢٠٠٥م.
١٥. الكم والكيف في المناهج، فريد نيو مان.
١٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
١٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٨. المشروع الشامل لتطوير مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، نشرة من مركز التطوير التربوي لوزارة المعارف.
١٩. المناهج التربوية من منظور اسلامي، حسن عبد الرحمن.
٢٠. مناهج التعليم وتحديات العولمة، إبراهيم فلانة، ورقة عمل.
٢١. مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري، قسم المناهج وطرق التدريس / جامعة الملك سعود.
٢٢. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٢٣. واقع المناهج الدراسية في الجامعات العراقية، وليد محسن علي، ورقة عمل المؤتمر القطري الأول لتطوير التعليم العالي، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م.
٢٤. وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الجزء ٤ –الطبعة: ١، ١٩٧١

---

(١) دراسة مقارنة عن التعليم الياباني والتعليم الأمريكي، ادوارد بيوشامب، دار المعرفة للتنمية البشرية ٤٢٠ هـ.
(٢) استخدام معايير الجودة تحديث المناهج الجامعية، وليد محسن على ورباب غازي لعيبي، جامعة نيسان، ورقة عمل.
(٣) واقع المناهج الدراسية في الجامعات العراقية، وليد محسن على ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القطري الأول لتطوير التعليم العالي، جامعة الكوفة،
(٤) استخدام معايير الجودة في تحديث المناهج الجامعية، وليد محسن علي ورياب غازي لعيبي جامعة نيسان، ورقة عمل؛ واقع المناهج الدراسية في الجامعات العراقية وليد محسن على ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القطري الأول لتطوير التعليم العالي، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م؛ آليات تحديث المناهج الجامعية، فتحية صبحي اللولو؛ الجودة في التعليم العالي / المجلد الأول العدد الثاني ٢٠٠٥ م.

[٥] استخدام معايير الجودة في تحديث المناهج الجامعية، وليد محسن علي ورباب غازي لعيبي جامعة ميسان، ورقة عمل؛ واقع المناهج الدراسية في الجامعات العراقية، وليد محسن على ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القطري الأول لتطوير التعليم العالي، جامعة الكوفة ٢٠٠٨م: آليات تحديث المناهج الجامعية، فتحية صبحي اللولو؛ الجودة في التعليم العالي، المجلد الأول العدد الثاني، ٢٠٠٥م؛ التعليم الجامعي المعاصر؛ محمد منير مرسي، ص ١٢٢، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٩٢م.

[٦] آل عمران: ١٦١.

[٧] آل عمران: ١٥٧.

[٨] الملك: ١٥

[٩] مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود، ورقة عمل؛ المناهج التربوية من منظور اسلامي، د. حسن عبد الرحمن، ندوة التعليم العربي ١٩٩٧م.

[١٠] الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: (٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ٢٠٤/٤.

[١١] مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود، ورقة عمل.

[١٢] مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري المناهج التربوية من منظور اسلامي، د. حسن عبد الرحمن؛ المشروع الشامل لتطوير مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، نشرة عن مركز التطوير التربوي وزارة المعارف.

[١٣] طريق بناء التربوي الإسلامي عجيل النشمي، ص ٣٣، دار الدعوة ١٤٠٩ هـ؛ مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري؛ المناهج التربوية من منظور اسلامي، د. حسن عبد الرحمن؛ ندوة التعليم العربي، ١٩٩٧م.

[١٤] طريق بناء التربوي الإسلامي عجيل النشمي، ص ٣٣، دار الدعوة ١٤٠٩ هـ؛ مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري: المناهج التربوية من منظور اسلامى، د. حسن عبد الرحمن والندوة التعليم العربي، ١٩٩٧م.

[١٥] إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ٢٩/١.

[١٦] القمر: ٤٩.

[١٧] القصص: ٧٧.

[١٨] أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت، ٤/٢١٦ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: (١٠٨٩هـ)، حققه محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ٤/١٠، الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (هـ :١٣٩٦هـ)، الناشر : دار العلم عشر، ٢٣/٧.

[١٩] لم أجد نص هذا الحديث ولكن قريب من هذا اللفظ حيث ذكر عن عائشة رضى الله عنها، أنها قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنزل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى : وفوق كل ذي علم عليم [يوسف: ٧٦]، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ١/٦ ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا»، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، . ١١/٥٢٩

[٢٠] احياء علوم الدين: ٢٥/١.

[٢١] طريق بناء التربوي الإسلامي عجيل النشمي، ص ٣٣، دار الدعوة ١٤٠٩ هـ؛ مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري؛ المناهج التربوية من منظور إسلامي د. حسن عبد الرحمن؛ ندوة التعليم العربي، ١٩٩٧م.